المد الفرعي

❖ **تعريفه :**هو المد الزائد عن مقدار المد الطبيعي، بالنسبة لحروف المد واللين، وهو أيسر مد ، بالنسبة لحرفي اللين، ولابد له من سبب.

- **وهذا السبب:**

- إما سبب **لفظي**، أي منطوق وملفوظ.
- وإما سبب **معنوي**، أي مقدَّر في الذهن.

- **والسبب اللفظي هو :**همز أو سكون.

- **والهمز :**يكون بعد حرف المد وقبله، فإن كان بعده، فهو إما متصل مع حرف المد فى كلمة واحدة، أو منفصل عنه.
- **والسكون :**لا يكون إلا بعد حرف المد، وهو إما لازم، أو عارض.

❖ **ضابط المد الفرعي :**أن يتوقف على سبب، وتقوم ذوات حروف المد واللين وحرفي اللين بدونه.

سبب التسمية بالمد الفرعى :تفرعه عن المد الأصلى، أو الطبيعى، وسماه بعض أهل العلم (المد المزيد)، تفرقة بينه وبين المد الطبيعى، الذى لا زيادة فيه.

❖ دليله من السنة:

- ما ثبت عن قتادة رضي الله عنه أنه قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ ، فقال: "كان يمد مدًّا."
- ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه: "كان ابنُ مسعودٍ يُقرِئُ رَجُلاً، فقرأ الرجل: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ مرسلة أي مقصورة، فقال ابنُ مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال: أقرأنيها: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ فَمَدَّها."

❖ فائدة:

- مراجعة ابن مسعود للرجل دليل على أن زيادة المد عن المقدار الطبيعي لم تكن معروفة في كلام العرب، وأن المدود الفرعية، بأزمنتها المتعددة، مما اختص به القرآن.
- وأن المدود الطويلة مثلها مثل الغنة المطولة، تعطي للتلاوة جمالاً وحلاوة، فيتميز كلام الله على غيره من الكلام.

❖ **المد للسبب المعنوي : وهو مد غير مرتبط بظهور الهمز أو السكون ، بل بقصد القارئ للمبالغة وتفخيم المعنى .**

❖ **وينقسم المد للسبب المعنوي إلى نوعين هما :**

❖ **مد التبرئة :**
هو المد الثابت عن الإمام حمزة، بقصد نفي الجنس ونفي الريب تماما ،وهو أضعف وأقصر من مد التعظيم ، ويختص بمد (لا)، التي هي للتبرئة، النافية للجنس، واسمها نكرة مبنى على الفتح، وذلك حيث وقع في القرآن، نحو: { لا جَرَمَ }، { لا شِيَةَ }، { وَلا فَسُوقَ }، { لا رَيْبَ }... إلخ.

❖ **مد التعظيم:**
هذا المد بقصد المبالغة في تعظيم الله ونفي الألوهية عن غيره ، ولا يختص به أحد من القراء مثل مد التبرئة، وإنما هو عام عند كل قارئ كان مذهبه القصر في المنفصل (أي يمد حركتين فقط) ، ولكن يمد أربع حركات عندما يأتي فقط على مد { لآ إله إلا ... }، مهما أتى بعدها، نحو: { لآ إله إلا الله }، { لآ إله إلا أنت }، { لآ إله إلا هو } ... إلخ.

❖ **والمراد بالمد هنا :**التوسط، لا الإشباع، أي المد أربع حركات، لا ست حركات.

❖ **والسبب اللفظى أقوى من السبب المعنوى، والمد للسبب اللفظى قد يصل إلى حد الإشباع، فى مذاهب بعض القراء، أما المد للسبب المعنوى فلا يزيد عن التوسط بحال.**

❖ وسبب اختصاص أصحاب القصر بمد التعظيم: بيان أن المد بسبب التعظيم، لأنه يمد للسبب اللفظي (حركتان)، ويمد للسبب المعنوي (أربع حركات) .

❖ ولقوة السبب اللفظى على المعنوى، اقتصر صاحب التحفة على ذكر الهمزة والسكون، كسببين للمد الفرعى، دون أن يذكر السبب المعنوى، فقال :

وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ..... سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ

❖ **تنبيه : مد التبرئة والتعظيم لم يرد في رواية حفص بن عاصم عن طريق الشاطيبية .**

❖ **المد للسبب اللفظي:**

- **والسبب اللفظي نوعان :**همزة القطع، والسكون اللازم، أو العارض .

ويسمى كل منهما (سبب المد)، لأنهما علة للمد بالنسبة لحرفي اللين، وعلة للمد الفرعي، أي زيادة مقدار المد عن المقدار الطبيعي بالنسبة لحروف المد واللين.

❖ مقدار المد ومذاهب القراء فيه

للعلماء مذهبان في مقدار المد الفرعي:

✓ **المذهب الأول :**ما ذكره الإمام الداني في التيسير، ومن وافقه من أهل الأداء، أن للمد أربع مراتب :

- **الأولى: الإشباع أو الطُّول :**وعدد حركات المد (ست)، ويعبر عنها بالمد بمقدار ثلاث ألفات .
- **الثانية: فويق التوسط :**وعدد حركات المد (خمس)، ويعبر عنها بالمد بمقدار ألفين ونصف .
- **الثالثة: التوسط :**وعدد حركات المد (أربع)، ويعبر عنها بالمد بمقدار ألفين .
- **الرابعة: فويق القصر :**وعدد حركات المد (ثلاث)، ويعبر عنها بالمد بمقدار ألف ونصف.

✓ **المذهب الثاني :**ما ذكره الإمام الشاطبي، ومن وافقه من أهل الأداء، أن للمد مرتبتين :

- **الأولى :**الإشباع أو الطول .
- **الثانية :**التوسط.

- **الذى استقر عليه رأى الأئمة قديماً، هو المذهب الثاني.**

❖ أنواع المد الفرعي بسبب الهمز أو السكون

❖ أولاً: أنواع المد بسبب الهمز (ولا تكون إلا همزة قطع):

❖ **الهمز سبب للمد المتصل :**

❖ إن أتى الهمز بعد حرف المد واللين، وكان معه في كلمة واحدة، نحو: {شَآءَ}.

- ويلحق به مد حرف اللين المهموز، للإمام ورش، فى نحو: { شَيْئاً }.

❖ **والهمز سبب للمد المنفصل :** إن انفصل الهمز عن حرف المد واللين، بأن كان حرف المد آخر الكلمة الأولى، والهمز أول الثانية (ثابت وصلا) ، نحو: { بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ }.

❖ ويتفرع عن المد المنفصل (مد الصلة الكبرى)، وذلك عندما يأتي بعد صلة هاء الكناية همزة قطع (ثابت وصلا) ، كما فى نحو: { وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ~ أَحَدًا } .

❖ **الهمز سبب لمد البدل :**إذا تقدم حرف المد واللين همزة قطع، نحو: { ءَامَنَّا } ، { قُلْ إِي وَرَبِّي } ، فأصل الحرف مبدل من همزة ساكنة.

- **أما عن رواية حفص بن عاصم ، فتكون أنواع المدود الفرعية بسبب الهمز هي:**

1. **المد المتصل**
2. **المد المنفصل**
3. **مد الصلة الكبرى**
4. **مد البدل.**

❖ ثانيا : أنواع المد بسبب السكون:

✓ السكون سبب للمد اللازم:

- وهو أن يأتي حرف المد واللين، وبعده حرف ساكن، سكونه ثابت في الوصل والوقف (أصلي من بنية الكلمة) .

- يكون ذلك في كلمة (مد لازم كلمي) ، نحو:(أَتُحَآجُّوَنِّي) .
- ويكون فى حرف (مد لازم حرفي) من الحروف المقطعة، فى أوائل بعض السور.

☒ ويلحق بالمد اللازم، مد حرف اللين للسكون اللازم ، ويكون فى حرف (عين) من فاتحة سورة مريم (كٓهيعٓصٓ) ، والشورى (حمٓ عٓسٓقٓ) .

✓ السكون سبب للمد العارض:

- أن يأتى حرف المد واللين، وبعده ساكن عارض بسبب الوقف، كما فى نحو الوقف على (نَسْتَعِينُ ، عَلِيمٌ) .
- يلحق بالمد العارض، مد حرف اللين للسكون العارض، بسبب الوقف، كما فى نحو الوقف على: (خَوْفٍ ، بَيْتٍ) .

❖ وبذلك يكون أنواع المدود الفرعية، بسبب السكون، أربعة، هي:

1. **المد اللازم للسكون.**
2. **مد اللين للسكون اللازم.**
3. **المد العارض للسكون.**
4. **مد اللين للسكون العارض.**

❖ **أحكـام المـــدود :**

أشار إلى أحكام المدود، صاحب التحفة، بقوله:

لِلمَـــدِّ أَحْكَـــامٌ ثَلَاثَـــةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَواجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِـــلٍ يُعَدْ

وَجَائِـزٌ مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ كُـلٌّ بِكِلْمَـــةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًـــا كَتَعْلَمُـــونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَى الْمَـدِّ وَذَا بَـدَلْ كَآمَنُـــوا وَإِيمَانًـــا خُـذَا

وَلَازِمٌ إِنِ السُّـــكُونُ أُصِّـلَا وَصْلًا وَوَقْفًـا بَعْدَ مَـدٍّ طُوِّلَا

❖ **والمعنى :**أحكام المدود تدور حول ثلاثة أحكام، هي:

١- اللزوم، وهو حكم: المد اللازم للسكون، ومد اللين للسكون اللازم (يمد ست حركات قولاً واحداً) .

٢ -الوجوب، وهو حكم: المد المتصل ، وجب مده زيادة عن الطبيعي (أربع أو خمس حركات) .

٣ -الجواز، وهو حكم: ما تبقى من أنواع المدود التسعة، وذكر منها: المد المنفصل، مد البدل، المد العارض للسكون(يجوز مدة وقصرة (حركتان ، أربع حركات ، ست حركات) .

❖ **الفرق بين اللزوم والوجوب** في الاصطلاح :

- اللازم هو: ما لزم مده للزوم السكون حرف المد واللين أو حرفي اللين(أصلي) ، اتفق القراء على مده ومقداره (ست حركات) ، ولا يجوز تركه.
- والواجب هو: ما وجب مده زيادة عن المد الطبيعي ، اتفق القراء على وجوب زيادته واختلفوا في مقداره .
- **اللازم أقوى من الواجب .**